

النهاية في غريب الأثر

{ نفق } ... قد تكرر في الحديث ذكر [النِّفَاق] وما تصرّف منه اسماً وفِعْلاً وهو اسمٌ إسلامي لم تعرّفه العرب بالمعنى المخصوص به وهو الذي يستتر كُفْرَهُ ويُطهر إيمانه وإن كان أصله في اللُّغَة مَعْرُوفًا . يقال : نَافِقٌ يُنَافِقُ مُنَافِقَةً وَنِيفَاقًا وهو مأخوذ من النِّفَاقِ : أَدْحَرَةُ البَيْرِ بوع إذا طُلِبَ من واحدٍ هَرَبَ إلى الآخر وخرَجَ منه . وقيل : هو من النِّفَاقِ : وهو السَّرَبُ الذي يُسْتَتَرُ فيه لِسِتْرِهِ كُفْرَهُ .

- وفي حديث حنظلة [نَافِقٌ حَنْظَلَةٌ] أراد أنه إذا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم أخلاً صَلاً وزَهْدًا في الدنيا وإذا خرج عنه تَرَكَ ما كان عليه ورَغِبَ فيها فكأنه نوع من الظاهر والباطن ما كان يَرُضَى أن يُسامِحَ به نفسه .

(س) وفيه [أَكْثَرُ مُنَافِقِي هَذِهِ الأُمَّةِ قُرْأُوهَا] أراد بالنِّفَاقِها هنا الرِّبَا لأن كِلَيْهِمَا إظهارٌ غير ما في الباطن .

(س) وفيه [المُنَافِقُ سِلَاعَتَهُ بِالْحَلْفِ كاذِبٌ] المُنَافِقُ بالتشديد : من النِّفَاقِ وهو ضدُّ الكَسَادِ . ويُقالُ : نَفَقَتِ السِّلْعَةُ فهي نَافِقَةٌ وَأَنْفَقَتْهَا وَنَفَقَتْهَا إذا جَعَلَتْهَا نَافِقَةً .

(هـ) ومنه الحديث [اليمينُ الكاذبةُ مَنَافِقَةٌ لِلسِّلَاعَةِ مَمْحُوقَةٌ لِلْبِرْكََةِ] أي هي مَظِنَّةٌ لِنِيفَاقِها ومَوْضِعٌ له .

[هـ] ومنه حديث ابن عباس [لا يُنَافِقُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ] أي لا يَاقُصِدُ أن يُنَافِقَ سِلَاعَتَهُ على جهة النِّجَاشِ فإنه بزيادته فيها يُرغِّبُ السامِعَ فيكون قولُه سَباباً لا يَتَّبِعُها ومُنَافِقاً لها .

- ومنه حديث عمر [مِن حَظِّ المَرءِ نِيفَاقٌ أَيِّمِهِ] أي مِن حَظِّهِ وسعادته أن تُخَطَّبَ إليه نساؤه من بناتِهِ وأخواتِهِ ولا يَكْسُدُنَ كَسَادَ السِّلْعِ التي لا تَنُفِقُ .

(س) وفي حديث ابن عباس [والجَزورُ نَافِقَةٌ] أي مَيسِرَةٌ . يقال : نَفَقَتِ

الدَابَّةُ إذا ماتت